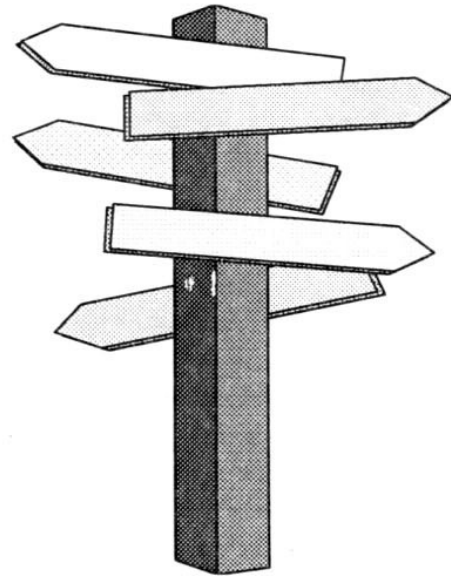


حقيقة الفروق الجنسية

فيما يخص بعض

الخصائص

النفسية والاجتماعية



إعداد : أ . دوقة أحمد
جامعة الجزائر - أستاذ مشارك بمعهد تيقصيرين

بالمقارنة مع عدد الدراسات التي تناولت الفروق الفردية بصفة عامة فإن عدد

الدراسات التي اهتمت بالفروق الجنسية بصفة خاصة عدد قليل . هذا من جهة ومن

جهة أخرى فإن المتطلع لمختلف البحوث والدراسات حول الفروق الجنسية يدرك مدى اختلاف العلماء فيما بينهم حول ماهية تلك الفروق . فالعلماء ينقسمون إلى فئتين . هناك فئة ترجح دور العوامل البيولوجية والوراثية في تفسير مختلف الفروق النفسية بين الجنسين ، وهناك فئة أخرى من الباحثين التي ترجع أهم الفروق إلى العوامل الاجتماعية أو إلى ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية بينما هناك باحثون آخرون توصلوا حسب بحوثهم إلى استنتاج هام يتمثل في القول بأنه ما عدا الفروق الجنسية الأولية والتي يمكن لأي شخص التعرف عليها فإنه يصعب في الحقيقة الحزم بأن هناك خاصية نفسية معينة تتميز بها جنس عن آخر (Alexander, 1974) .

إن مراجعة التراث الأدبي لموضوع الفروق الجنسية يبين وجود دراسات نفسية واجتماعية توصلت إلى بعض الحقائق العلمية حول أهم الفروق النفسية بين الجنسين وذلك فيما يتعلق بجوانب عديدة من الشخصية والدافعية والميول والاهتمامات إلخ (Macoby Jacklin, 1974) . وفي نفس الوقت سمحت نفس الدراسات بمعرفة تلك الفروق التي لا تعبر إلا على مجرد اعتقادات سائدة في المجتمع والتي ليس لها أساس علمي . فما هي يا ترى هذه الاعتقادات السائدة بين الرجال والنساء في المجتمع وما هي أهم الفروق الجوهرية التي تميز الذكور والإناث ؟

تختلف عن استعدادات الإناث فيما يخص القابلية لمحاكاة الآخرين داخل الجماعة وهذا سواء كانت تلك الجماعة مختلطة أم غير مختلطة . كما أن هناك بحوث بينت عدم وجود فروق جنسية بين البنات والبنين فيما يتعلق بتأثرهم واستجاباتهم لضغوط الجماعة (Macoby Jacklin, 1974) .

• الاعتقاد الأول : الإناث أكثر قابلية للإحياء

لم تؤكد الدراسات المتخصصة في مجال علم النفس الاجتماعي هذا الاعتقاد الذي يوحي إلى ضعف شخصية المرأة . فمعظم التجارب حول القابلية عند الذكور والإناث بينت عدم وجود فروق جوهرية بينهما . فاستعدادات الذكور لا

هذا وقد تبين من دراسات نفسية اجتماعية أخرى أن الذكور عادة يفضلون الجماعات الصغيرة ، بينما الإناث ينخرطن بكل سهولة في أي جماعة مهما كان حجمها (Gewitz, 1974)

• الاعتقاد الرابع : رضا الإناث عن أنفسهن

أكبر من رضا الذكور عن أنفسهم .

لقد لاحظ الباحثون بأن الإناث عادة ما تبدين شعورا بالرضا عن أنفسهن خاصة في المجالات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بينما الذكور يفتخرون بأنهم راضون عن قوتهم البدنية وتسلطهم على الجنس الآخر . رغم ذلك فإن الدراسات العلمية المقارنة بين الجنسين فيما يخص مفهوم الذات و تقدير الذات والشعور بالرضا لم تظهر أي فروق جوهرية خاصة في المراحل الأولى أي مراحل الطفولة . أما بعد مرحلة الطفولة فإن الذكور يظهرون أكثر من الإناث الشعور بالتفاؤل بالمستقبل وبالتحكم في ما سوف يحدث لهم .

• الاعتقاد الخامس : الإناث أكثر قلقا من

الذكور

إن البحوث العلمية في مجال القلق لم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين رغم التقارير العديدة للمعلمين والمربين والتي تشير في أغلب الأحيان بأن الإناث يتميزن عن الذكور بقدر أكبر من القلق ، والاحتشام والخجل . ويعود ذلك حسب بعض الباحثين إلى طبيعة أدوات البحث المستعملة والتي عادة ما تكون عبارة عن تقارير ذاتية للأفراد تنقصها الدقة والموضوعية .

• الاعتقاد الثاني: دافعية الإنجاز لدى

الذكور أكبر

لم تظهر الدراسات الأولى والتي قام بها الباحث (Atkinson) في مجال الدافعية للإنجاز أن الإناث يختلفون اختلافا جوهريا عن الذكور في طبيعة الإجابات حول مختلف بنود الاختبار الإسقاطي الذي كان يعتمد عليه في قياس الدافعية للإنجاز . أما البحوث الحديثة فقد بينت فروقا لصالح الذكور عندما يتعلق الأمر بمواقف يكون فيها اختلاط بين الجنسين وحيث يستدعي الموقف منافسة بين الذكور والإناث . ففي مثل هذه الحالة لاحظ الباحثون بأن الذكور يميلون إلى إثبات أنفسهم (Self assertiveness) وحب التفوق على الإناث . هذا ما يفسر حصولهم على معدلات أعلى في مختلف مقاييس الدافعية (Gewitz, 1976) .

• الاعتقاد الثالث : الإناث " اجتماعيات "

أكثر من الذكور

رغم الاعتقاد بأن الإناث ينمتعن بقدرة كبيرة على تكوين علاقات اجتماعية بالمقارنة مع الذكور فإن دراسات العالم (Bandura) في هذا المجال لم تدعم هذا الاعتقاد . فقد تبين من مختلف التجارب النفسية الاجتماعية أن كلا الجنسين يتمتع بنفس القدرة على بناء علاقات اجتماعية . كما أنه لم يتبين أن الذكور يختلفون عن الإناث اختلافا جوهريا فيما يخص القدرة على التعلم بالحاكاة وبتقليد الآخرين .

تناقص كل ما زاد الاحتكاك بينهما ، (Macoby et Jacklin, 1974)

• الاعتقاد التاسع : الإناث أكثر ميلا

للامتثالية

إن الدراسات التي اهتمت بموضوع الامتثالية ومدى خضوع الشخص لأراء الآخرين والامتثال لهم لم تبين بوضوح وجود فروق حقيقية بين الذكور والإناث وخاصة في المراحل الموالية لسن الرشد. (Macoby et Jacklin, 1974)

• الاعتقاد العاشر : إمكانيات الإناث على

التحليل أكبر من إمكانيات الذكور

لقد بينت مختلف الاختبارات المعرفية التي تستعمل لقياس قدرة الفرد على التحليل والفهم عدم وجود فروق دالة (Macoby et Jacklin, 1974) . وبعد عرض مختلف الاعتقادات السائدة عند الناس فيما يخص الفروق الجنسية المتعلقة بمظاهر الشخصية والسلوك والقدرات . وفيما يلي يتم عرض أهم الفروق الجنسية التي وصل العلماء إلى شبه إجماع حولها وهي كالتالي :

• الفرق الأول : الذكور أكثر عدوانية من

الإناث .

ما توصل إليه مختلف الباحثون من خلال دراسة السلوك العدواني عند الجنسين ، هو أن الذكور وخلال مختلف مراحل العمر هم أكثر عدوانية وعنفا بالمقارنة مع الإناث (Oetzel, 1966) .

• الاعتقاد السادس : الذكور أكثر نشاطا من

الإناث

يتفق أغلبية العلماء أن الذكور يتميزون بنشاط أكبر ولكن هذا لا ينطبق إلا على مواقف اللعب حيث لوحظ أن في الجماعات المختلطة البنات أقل نشاطا وأكثر هدوءا من البنين بصفة عامة. وهذه الفروق لا يمكن بالتالي تعميمها على الكبار (Alexander, 1974) .

• الاعتقاد السابع : حب التنافس أكبر عند

الذكور منه عند الإناث

لم تظهر مختلف الدراسات الخاصة بهذا الجانب من السلوك أن الذكور يختلفون عن الإناث من حيث حب التنافس. لكن وفي الجماعات المختلطة فإن الذكور يظهرون بعض التفوق (Gewitz, 1974) .

• الاعتقاد الثامن : الذكور مهيمون على

الإناث

ما لاحظته مختلف الباحثون في هذا المجال هو عدم وجود فروق جنسية جوهرية في المراحل الأولى من العمر وخاصة في المواقف التي ينعدم فيها الاختلاط . أما عند الراشدين فما يتجلى من مختلف الدراسات هو أن القيادة أو الهيمنة في المجموعات المختلطة تعود دائما للذكور على حساب الإناث في بداية الأمر ولكن مع مرور الوقت تتقلص الفروق بين الجنسين وتبقى في

طفيفة بين الجنسين خاصة إذا ما تمت المقارنة بين ذكور وإناث يختلطان في حجر الدراسة ويعلمهم معلم واحد ووفقاً لمنهاج واحد (صالح عبد الحميد وعبد العزيز ، 1976).

• الفرق الرابع : الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في

مجال القدرات الميكانيكية

لقد بينت الدراسات المختلفة في هذا المجال كيف أنه من بين 20 بنتاً واحدة فقط تصل عادة إلى معدل الذكور في مجال القدرات الميكانيكية . و حسب نفس الدراسات فإن الرجال متفوقون على النساء في كل ما يتعلق بالقدرات الحركية والتنسيق بين مختلف حركات الجسم وفي الميادين التي تتطلب استعمال المهارات الإدراكية للمجال البصري (Alexander, 1974).

• الفرق الخامس : الذكور أحسن من الإناث

في مجال الحساب والرياضيات

رغم أنه ليس هناك فروق جنسية جوهرية في قدرة الجنسين على اكتساب المفاهيم الكمية والقيام بالعمليات الحسابية خلال مرحلة التعليم الأساسي ، فإنه وابتداءً من السنوات الأولى للتعليم الثانوي يلاحظ زيادة في تلك القدرة عند الذكور وما أكدته مختلف البحوث هو اتساع الفجوة بين الذكور والإناث خلال المراحل الموالية للتعليم (Parlee, 1972).

• الفرق السادس : الإناث " خارجيات "

أكثر من الذكور

لقد بينت دراسات عديدة أجريت على رجال ونساء من بلاد مختلفة (اليابان ، الهند ، فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، كندا ، إسرائيل والولايات

• الفرق الثاني : الإناث متفوقات على الذكور

فيما يخص الطلاقة اللغوية

هناك باحثون كثيرون أمثال (Parlee) بينوا من خلال تجارب عديدة أن تفوق الإناث في مجال القدرة اللغوية يظهر خلال سن 11 أو 12 سنة . فالإناث بعد ذلك العمر أحسن من الذكور في نمو الكلام سواء من حيث سن البدء فيه أو من حيث سعة المفردات أو بنية الجمل وحتى عدد الأصوات المستخدمة (Parlee, 1972).

وحتى في مجال التحصيل في المواد الدراسية التي تعتمد على اللغة ، فإن البحوث أظهرت بأن للبنات طلاقة وفصاحة ومقدرة على الحوار تفوق بكثير مقدرة الذكور وذلك في مختلف المواد الدراسية الشفوية (صالح عبد الحميد وعبد العزيز . 1976).

• الفرق الثالث : معدل الذكور في اختبارات

الذكاء أكبر من معدل الإناث

إن القائمين بمراجعة نقاط مختلف اختبارات الذكاء انطلقاً من بينه وسيمون بفرنسا يؤكدون تفوق الذكور على الإناث في تلك الاختبارات . وربما يعود السبب لذلك التفوق حسب بعض الباحثين إلى طبيعة العبارات والبنود المستعملة منذ القديم في الاختبارات الكلاسيكية للذكاء . فتلك الاختبارات تعتمد على أسئلة في مجال الحساب وفي مجال الإدراك البصري والتحليل ومن المعروف أن الذكور متفوقون على الإناث في تلك المجالات . أما بالنسبة للدراسات التي استعملت التحصيل كمحك لدرجة الذكاء فإنها لم تظهر إلا فروقا

الأفراد بغض النظر عن طبيعة نشأتهم الاجتماعية (مثل الفروق الخاصة بتفوق الرجال في مجال الرياضيات) فإن باقي الفروق المتعلقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية (كمرکز التحكم والقابلية للإيحاء والامتثال) تتأثر بالبيئة التي تم فيها تحديد الأدوار الاجتماعية للذكور والإناث من قبل المجتمع. وعليه فإن مختلف نتائج الدراسات الغربية حول الفروق الفردية تبقى محدودة بحيث لا يمكن استعمالها إلا كأرضية نظرية تنطلق منها دراسات محلية يكون هدفها الوصول إلى إثبات صدق تلك الفروق في بلادنا.

قائمة المراجع

- صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الحميد . التربية . وطرق التدريس . الجزء الأول . دار المعارف - مصر القاهرة : 1976 .
- Agathon M et Salehi, I. Role des facteurs familiaux et sociaux dans les *antecedents* du lieu de controle. Revue de psychologie appliquée 1982, 32 : N° 3.
- Alexander, T There are sex differences in the mind too.. In readings in psychology 74/75. Annual editions. Dusking Publishing company Connecticut, 1974.
- Geiwitz, J. Looking at ourselves. Boston little, Brown company, 1976.
- Macoby, E and Jacklin, c . The psychology of sex differences. Stand ford University press, 1974.
- Oetzel . R. An annotated bibliography in Macoby, E (ed) . The development of sex differences. Stand ford University Press. 1974.
- Parlee, M. Comments on " Roles of activation and inhibition in sex differences in cognitive abilities " by W. Wogel. Psychological review 1972 : 79, 180 184

المتحدة الأمريكية) أن النساء عموما - وبناء على مقياس روتر لمرکز التحكم - أكثر خضوعا للتحكم الخارجي مقارنة بالرجال الذين غالبا ما يكونون ذوي تحكم أي أنهم يرجعون ما يحدث لهم من حوادث في حياتهم اليومية إلى سلوكياتهم الشخصية وليس لعوامل خارجية مثل الصدفة والخطأ (Agathon et Salehi, 1982) .

• الفرق السابع : الإدراك البصري للمجال

الفضائي أحسن عند الذكور منه عند الإناث بالنظر للدراسات القليلة التي أظهرت تفوق الإناث على الذكور فيما يخص القدرة على التمييز بين مختلف الألوان ، فإن العديد من البحوث أكدت تفوق الذكور على الإناث في ميدان الإدراك البصري للأشياء حيث تظهر تلك الفروق بعد مرحلة المراهقة.

فمعدل نتائج الذكور في مختلف الاختبارات الخاصة بالرؤية وإدراك المجال البصري هو عادة أكبر من معدل الإناث في نفس الاختبارات ، مما يبين أن للذكور مقدرة أكبر على التمييز والربط بين مختلف عناصر الفضاء البصري وتقدير المسافات

بين تلك العناصر (

Geiwitz, 1976)

ما يمكن استنتاجه مما سبق من مختلف النتائج الخاصة بالفروق الجنسية هو عدم توصل الباحثين إلى

**حقيقة
الفروق
الجنسية
فيما يخص
بعض
الخصائص
النفسية و
الاجتماعية**

تحديد قائمة نهائية لأهم الفروق الجنسية في مجال الخصائص النفسية أو القدرات والمهارات. ورغم إمكانية تعميم بعض الفروق الجنسية على